

النفط العربي سلاح في خدمة قضايانا القومية (١)

الدكتور عاطف سليمان

تنشر شؤون فلسطينية الجزء الاول من بحث الدكتور عاطف سليمان وستنشر الجزء الثاني المتعلق ببحث موضوع التأميم في العدد القادم بالنظر لكون الدراسة طويلة .

مقدمة :

تتعرض الامة العربية اليوم لاقسى انواع العدوان وأبشع محاولات الاذلال وكافة انواع الضغوط لحملها على التخلي عن حقوقها المشروعة والاستسلام لمخططات المعتدين وأهدافهم . وتتحالف ضدنا في ذلك اسرائيل والصهيونية العالمية ومن ورائها الدول الاستعمارية الكبرى التي أنشأت اسرائيل وما فتئت تدعمها بشتى الوسائل وتلقي الى جانبها بكل ثقلها السياسي والاقتصادي والدبلوماسي والعسكري وعلى رأس هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية ، التي أسفرت عن تحيزها الكامل لاسرائيل وعدائها الصريح للمصالح العربية المشروعة ، وغيرها من حليفاتها من الدول الرأسمالية الاستعمارية مثل بريطانيا ومانيا الاتحادية وهولندا .

ان المنطق السليم واعتبارات الكرامة تقضي بالبداهة على الامة العربية ان تواجه هذا العدوان الصريح وهذا العداء المسافر برد يتناسب مع ضرورة هذا العدوان ويرتفع الى مستوى حدة هذا العداء ويتسم باقصى قدر ممكن من الشمول والكثافة والفعالية ، وهو ما يتطلب ان تكون المعركة التي تقف الامة العربية اليوم على اعتبارها معركة شاملة جذرية وحاسمة ، بمعنى ان تلقي فيها الامة العربية جمعاء بكافة قواها ووسائلها وطاقتها وان تكون موجهة في نفس الوقت ضد الكيان الصهيوني من أساسه وضد كافة ما لدى الدول المعادية من مصالح في العالم العربي .

والنفط العربي ثروة وطنية هامة ، ولذا فان من الواجب منطقيا ان يوضع في خدمة معاركنا السياسية والعسكرية . كما ان هذه الثروة الوطنية الضخمة تمثل من ناحية أخرى أهمية كبيرة ، استراتيجية واقتصادية ، للدول الاستعمارية التي هي أشد الدول معاداة لنا اذ هي تعتمد على هذه الثروة اعتمادا كبيرا في تمويناتها البترولية سواء في الحاضر أو في المستقبل كما تجني الشركات النفطية التابعة لها أرباحا طائلة من وراء استغلال هذه الثروات ، ولذا فان من الواضح بدهاة ان على الامة العربية ان تستغل هذا الوضع للنفط العربي وهذه الالهية التي يمثلها لاتخاذها كوسيلة لتعزيز مواثيقنا وكعامل ضغط في مواجهة الدول المعادية او كأداة للاحاق الضرر بمصالحها الى أقصى الحدود الممكنة .

ثم ان الصلة بين النفط وبين قيام اسرائيل صلة واضحة لا يمكن انكارها ، اذ من المؤكد ان أحد الاسباب الرئيسية التي دفعت الغرب للعمل على انشاء اسرائيل ولمواصلة دعمها بكل الوسائل هو اتخاذها قاعدة أساسية لحماية المصالح الغربية الاستراتيجية